يوحى وهو الظاهر من قوله وجعلهم قدوة لاولى الالباب فان جاعل ذلك هو الله
تعالى مع جواز ان يراد به النبي صلى الله عليه وسلم ايضا والالباب العقول وخصهم لانهم المنتفعون
بالعبر المتقون لسديد الاثر صلوة دائمة بدوام الاحقاب جمع حُقُب بضم الحاء
والقاف وهو الدهر ومنه قوله تعالى او امضي حقبا اي دائمة بدوام الدهور
واما الحقب بضم الحاء وسكون القاف وهو ثمانون سنة فجمعه حقاب بالكسر مثل
قُف وقفاف نص عليه الجوهري اما بعد الحمد والصلوة واما كلمة فيها معنى الشرط
ولهذا كانت الفاء لازمة في جوابها والتقدير مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة
فهو كذا فوقعت كلمة اما موقع اسم هو المبتداء وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما
فلزمها لصوق الاسم اللازم للمبتداء للاول ابقاء له بحسب الامكان ولزمها الفاء
للثاني وبعد ظرف زمان وكثيرا ما يحذف منه المضاف اليه وينوى معناه فيبنى
على الضم فهذه اشارة الى العبارات الذهنية التي يريد كتابتها ان كان وضع
الخطبة قبل التصنيف او كتبها ان كان بعده نزلها منزلة الشخص المشاهد المحسوس
فاشار اليها بهذه الموضوع للمشار اليه المحسوس اللمعة بضم اللام وهي لغة البقعة
من الكلاء اذا يبست وصار لها بياض واصله من اللمعان وهو الاضائة والبريق
لان البقعة من الارض ذات الكلاء المذكور كانها تضيء دون سائر البقاع وعدي
ذلك الى محاسن الكلام وبليغه لاستنارة الاذهان به ولتميزه عن سائر الكلام فكانه
في نفسه ذو ضياء ونور الدمشقية بكسر الدال وفتح الميم نسبها الى دمشق المدينة
المعروفة لانه صنفها بها في بعض اوقات اقامته بها في فقه الامامية الاثنى
عشرية ايدهم الله تعالى اجابة منصوب على المفعول لاجله والعامل محذوف اي
صنفتها اجابة لالتماس وهو طلب المساوي من مثله ولو بالادعاء كما في ابواب السلطان
على ابن مؤيد ملك خراسان وما والاها في
ذلك الوقت الى ان استولى على بلاده تيمور لنك فصار معه
قسرا الى ان توفي في حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة

بعد

بعد ان استشهد المصنف قدس الله سره بتسع سنين وكان بينه وبين المصنف قدس
الله سره مودة ومكاتبة على البعد الى العراق ثم الى الشام وطلب منه اخيرا التوجه
الى بلاده في مكاتبة شريفة اكثر فيها التلطف والتعظيم والحث للمصنف على ذلك
فابى واعتذر اليه وصنف له هذا الكتاب بدمشق في ايام لا غير على ما نقله عنه سبعة
ولده المبرور ابو طالب محمد واخذ شمس الدين الاوي نسخة الاصل ولم يتمكن
احد من نسخها منه لضنته بها وانما نسخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول تعظيما
لها وسافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ثم اصلحه المصنف بعد ذلك
بما يناسب المقام وربما كان مغايرا للاصل بحسب اللفظ وذلك في سنة اثنين و
ثمانين وسبعمائة ونقل عن المصنف ان مجلسه بدمشق ذلك الوقت ما كان يخلو
غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم قال فلما شرعت في تصنيف هذا
الكتاب اخاف ان يدخل علي احد منهم فيراه فما دخل علي احد منهم منذ شرعت في
تصنيفه الى ان فرغت عنه وكان ذلك من خفي الالطاف وهو من جملة كراماته
قدس روحه ونور ضريحه وحسبنا الله اي محسبنا الله وكافينا ونعم المعين
عطف اما على الجملة حسبنا الله بتقدير المعطوف خبرا له بتقدير المبتداء مع ما يوجبه
اي مقول في حقه ذلك او بتقدير المعطوفة عليها انشائية او بتأويل على خبر المعطوف
عليها خاصة فتقع الجملة الانشائية خبر المبتداء فيكون عطف مفرد متعلقه جملة ا
انشائية او يقال ان الجملة التي لها محل من الاعراب لا حرج في عطفها كما او
يجعل الواو معترضة لا عاطفة مع ان جماعة من النحاة اجازوا عطف الانشائية على
الخبرية وبالعكس واستشهدوا عليه بآيات قرآنية وشواهد شعرية وهي
مبنية اي مرتبة او ما هو اعم من الترتيب على كتب بضم التاء وسكونها جمع
كتاب وهو فعال من الكتب بالفتح وهو الجمع سمي به المخصوص لجمعه المسائل المتكثرة
والكتاب مصدر مزيد مشتق من المجرد لموافقته له في حروفه الاصلية
ومعناه كتاب الطهارة مصدر طهر بضم الهاء وفتحها والاسم الطهر بالضم

Copyright © King Saud University